



المحاضرة رقم 03: مخططات و أدوات تهيئة الاقليم (جزء 01)

و التي تم تحديدها من خلال القانون 01/20 المتعلق بالتهيئة العمرانية في اطار التنمية المستدامة و التي نوجز أهمها في:

1- **المخطط الوطني لتهيئة الاقليم (SNAT):** و الذي سجل أول ظهور له من خلال القانون 03/87 المتعلق بالتهيئة العمرانية و الذي عرفه في مادته 25 على أنه:
" تلك الخطة التي تعكس المنظور المستقبلي لشغل التراب الوطني على المدى البعيد وفق استراتيجية تنمية اقتصادية و اجتماعية و ثقافية و هو المرجع الأساسي لتوزيع المشاريع التنموية"¹
أو هو "ذلك المخطط الذي يترجم التوجيهات و الترتيبات الاستراتيجية الأساسية الموجهة للسياسة الوطنية لتهيئة الاقليم الوطني و تنميته المستدامة و يشكل الاطار المرجعي لعمل السلطات العمومية"²
أو هو "ادوات استشرافية تتيح عرض استراتيجية الدولة في مجال تهيئة الإقليم و تنميته المستدامة"³
أ- **التوجهات الأساسية للمخطط الوطني لتهيئة الاقليم:** استنادا الى مبادئ سياسة تهيئة الاقليم الوطني تتحدد التوجيهات الاساسية للمخطط الوطني في:

- التوجه نحو اقليم مستدام
- خلق ديناميكية لاعادة التوازن الاقليمي
- توفير شروط جاذبية و تنافسية الأقاليم
- تحقيق الانصاف و العدالة الاقليمية.⁴
- الحفاظ على رأس المال الطبيعي و الثقافي للبلاد و تثمينه.⁵
- التوزيع المتجانس للسكان على كل القطر الوطني.
- الحرص على توطين الانشطة الاقتصادية بصورة متوازنة في القطر الوطني.

- الحرص على عقلنة الثروات الطبيعية مزامنة مع تثمين القطر الوطني.
- تنظيم الهيكل الحضري و الشبكة العمرانية من خلال التحكم في توزيع و نمو المدن، وضبط مساحات الحواضر الكبرى.

- دعم الاقتصاد الجهوي لكل اقليم ضمن القطر الوطني و ضمان تكاملها مع بعضها البعض.
- تثمين الموارد التراثية الايكولوجية و التاريخية و الثقافية.
- ضبط اسس تموقع التجهيزات والبنى التحتية الكبرى للنقل وتلك ذات المنفعة الوطنية.(م9-10)
- ضمان خصوصيات كل اقليم
- ضمان اعادة التوازنات و الظروف المواتية لاستدامة التنمية
- ضمان تثمين الفضاءات الحساسة و المناطق الهشة(م12)

ج - الفضاءات و المجالات التي يركز عليها المخطط الوطني: اذ و من بين أهم المجالات و

القطاعات التي يتناولها المخطط الوطني نذكر:

- قطاع الموارد المائية و التحويلات الكبرى
- قطاع الزراعة و الري
- البنى التحتية الكبرى للمواصلات و الاتصالات
- البنى التحتية لتعليم و التكوين و البحث
- قطاع الصحة و البنى التحتية التابعة له
- قطاع الثقافة و البنى التحتية التابعة له
- قطاع الرياضة و البنى التحتية التابعة له
- الصناعة بمختلف فروعها
- البنى التحتية السياحية و مناطق التراث التاريخي و الثقافي
- المجال الايكولوجي من فضاءات طبيعية و المحميات (م11)
- الهيكل الحضري و العمراني و ما يرتبط به

د- الفضاءات الحساسة و المناطق الهشة: أين يحرص المخطط الوطني على تثمين و حماية

المناطق الهشة و تلك الفضاءات الحساسة و التي تتمثل في:

د-1- المناطق الساحلية: و التي يحرص المخطط على:

- المحافظة عليها و تثمينها و حمايتها
- ضبط شروط تعميرها و أسس شغلها
- ضمان تنمية أنشطة الصيد البحري
- حمايتها من التلوث
- اعطاء المناطق الرطبة نفس الاهتمام و الحماية
- تثمين التراث المائي (م13)

د-2- المناطق الجبلية: يحرص المخطط الوطني فيها على :

- توظيف التقنيات المناسبة للاستغلال الأمثل لمصادر المياه
- استحداث و توسيع المساحات المسقية و تطوير الزراعة و تربية المواشي.
- الحفاظ على التراث الغابي و تطويره من خلال عمليات التشجير المناسبة
- الحفاظ على التنوع الايكولوجي. و حماية التراث الثقافي و التاريخي.
- تطوير الصناعة التقليدية و النشاط السياحي و الترفيهي
- ترقية الاقتصاد الجبلي و الاستغلال المثل للموارد
- رفع كفاءة شبكة المواصلات و الاتصالات للتقليل من العزلة.
- توفير التجهيزات و المرافق الضرورية لحياة الساكنة (م14)

د-3- الهضاب العليا: و التي يحرص المخطط الوطني فيها على:

- مراعاة الخصوصيات السهبية.
- تطوير البنى التحتية للمياه من خلال الاستغلال الامثل للموارد المتوفرة تغطية النقص من خلال التحويلات اليها من الشمال و الجنوب.
- كبح جماح التصحر و الاستغلال المفرط للأراضي و منع تدهور النظام البيئي.
- الحفاظ على المجالات الرعوية و ترقيتها
- جعل الساكنة محور العملية التنموية.
- ترقية المراكز العمرانية و تطويرها
- الاعتماد على المؤسسات الصغير و المتوسطة ضمن المنظومة الصناعية الهيكلية

- ضمان كفاءة المواصلات و الاتصالات من خلال الحرص على تطوير البنى التحتية للنقل البري و السكك الحديدية و الجوي و الاتصالات السلكية و اللاسلكية.
- تطوير المنظومة الصحية و التعليمية و ترقية البيئة الاجتماعية.
- تثمين التراث الثقافي و الايكولوجي (م15)

د-4- المناطق الجنوبية: باعتبارها ذات خصوصية طبيعية و من المناطق الكبرى المتجانسة

فيراعي المخطط الوطني فيها:

- تثمين الموارد المائية الباطنية و السطحية و استغلالها بطريقة عقلانية وفق برامج طويلة الأمد، مع رصد و متابعة حالتها.
- حماية الأنظمة الايكولوجية الواحشية و الصحراوية و المساحات الرعوية و تجهيزها.
- حماية و تثمين التراث الطبيعي و الثقافي و التاريخي و السياحي و الصحراوي.
- تشجيع استصلاح الأراضي بما يضمن ترقية الزراعة الصحراوية و الواحاتية و فق نظرة عقلانية.
- تطوير منظومة الاتصالات و المواصلات من طرق برية و سكك حديدية و مطارات
- تطوير المنظومة الصحية و التعليمية و البحثية و ترقية البيئة الاجتماعية.
- هيكلة النشاط الصناعي بما يتماشى و خصوصيات المنطقة و ساكنتها و تثمين الموارد المنجمية و المحروقات.
- مطابقة مراكز الحياة مع خصوصيات الساكنة و الطبيعة الصحراوية.
- مكافحة ظاهرة صعود المياه و التصحر و الترمل. (م16)

د-5- المناطق الحدودية: باعتبارها مناطق هامشية تعاني من بعض العزلة و التي يجب ان

يراعي فيها المخطط الوطني:

- رفع جودة الحياة و كفاءة التجهيزات و الخدمات
- تثمين الثروات الطبيعية و الحيوانية و الموارد المحلية
- ترقية منظومة الاتصالات و المواصلات و فك العزلة
- توفير الميكانيزمات الكفيلة بترقية التبادل الحدودي و التنمية المشتركة للمناطق الحدودية مع البلدان المجاورة. (م17)

هـ - إعداد و مراجعة المخطط الوطني لتهيئة الاقليم:

- الدولة هي المخول الأول و الاساسي لإعداد المخطط الوطني لتهيئة الاقليم (م20، 01/1)
- أخذ رأي المجلس الوطني لتهيئة الاقليم و التنمية المستدامة⁶
- يحدد المدى الزمني للمخطط الوطني لتهيئة الاقليم بـ20 سنة (م20، 01/20)
- يخضع م و ت إلى تقييم دوري و تحيين كل 5 سنوات⁷
- يجري تحيين المخطط الوطني لتهيئة الاقليم بعد تقييم تنفيذه و الوقوف على أبرز الاختلالات و النقائص المالية و التنظيمية⁸.
- يتم اقتراح التقييم و التحديث الدوري للمخطط الوطني لتهيئة الاقليم من طرف المجلس الوطني لتهيئة الاقليم و التنمية المستدامة (م21، 01/20)
- ^ن الخطوط العريضة لمحتويات المخطط الوطني لتهيئة الاقليم:
 - تقرير مرحلي
 - الاجراءات و التوجيهات ذات الأولوية
 - تقرير ملخص
 - المخطط الوطني لتهيئة الاقليم⁹

2- تنفيذ المخطط الوطني لتهيئة الاقليم: إن تنفيذ و اسقاط المخطط الوطني لتهيئة الاقليم يتم

عبر جملة من المخططات نذكر منها:

- أ- ادوات تهيئة الاقليم: و التي تتشكل من:
 - أ- برنامج الجهات لتهيئة الاقليم: و الذي يشكل فضاءا لتهيئة الاقليم و برمجة السياسات الوكنية المتعلقة بذلك و و مرجع تنسيقي بين الجهات لتسهيل إعداد و تجسيد المخطط الوطني لتهيئة الاقليم.
 - و الذي يتشكل من 9 برامج تتوزع على الفضاء الجهوي لتهيئة الاقليم و تنميته المستدامة شمال وسط و نظيره شمال شرق، و شمال غرب، و هضاب عليا وسط، و هضاب عليا شرق، و هضاب عليا غرب، و جنوب شرق، جنوب غرب، و أقصى الجنوب.

¹ القانون 03/87، مرجع سابق م25

-
- 2 القانون 01/20، مرجع سابق، المادة 7 و 8
 - 3 المديرية العامة لتهيئة الاقليم و جاذبيته، وزارة الداخلية و الجماعات المحلية و التهيئة العمرانية، المخطط الوطني لتهيئة الاقليم 2030، ص 4
 - 4 المديرية العامة لتهيئة الاقليم و جاذبيته، مرجع سابق، ص 4
 - 5 القانون 02/10 ن مرجع سابق، ص 06
 - 6 الجريدة الرسمية عدد 05/72، المرسوم التنفيذي رقم 416/05، المؤرخ في 25 اكتوبر 2005، يحدد تشكيلة المجلس الوطني لتهيئة الاقليم و التنمية المستدامة و مهامه، م 05
 - 7 الجريدة الرسمية عدد 10/61، القانون 02/10، المؤرخ في 29 جوان 2010، يتضمن المصادقة على المخطط الوطني لتهيئة الاقليم، المادة 02 ،
 - 8 المديرية العامة لتهيئة الاقليم و جاذبيته، مرجع سابق، ص 7
 - 9 الوكالة الوطنية لتهيئة و جاذبية الاقاليم، تقرير عن دورها و انجازاتها، الجزائر، 2022، ص 7